بخلاف الوحش وقيل هو من الايناس اى الابصار كقوله تعم آنس من جانب
الطور نارا الا انه يونس اى يبصر ولا يجتن بخلاف الجن وقيل اصله انسيان
كاضحيان اذا اصل الانسان آدم وقال تعم فيه فنسى ولم نجد له عزما
ويقويه تصغيره على انيسيان والاشتقاق من النسيان في غاية البعد وادّعاء
شذوذ التصغير كما في البيلة اهون من ادعاء مثله قوله السرية الظ انها مشتقة
من السر وضم السين من تغييرات النسب الشاذة كدهرى وسهلى وهو اما
من السر بمعنى الخفية لانها امة تخفى من الحرة وهذا قول ابي بكر بن السرى واما من
السر بمعنى الجماع لانها لا تك لا للخدمة وهذا قول السيرافي يقال تسررت جارية
وتسريت كتظنيت وقال الاخفش هي من السرور لانها يسر بها وقيل هي من السرى
المختار لانها مختاره على ساير الجوارى وقيل من السراة وهي على الشيء لانها تركب
سراتها فهو على هذين القولين فعيلة كمريق وهو العصفر وهذا وزن نادر وايضا
قولهم تسررت برائين يمنعهما وان كان تسريت يوافقهما قوله المؤنة يقال هو
من مانه يمونه اذا احتمل مونته وقام بكفايته وهذا اشتقاق ظ واصله
موونه بالواو قلبت الواو المضمومة همزة وقيل هو من الاون وهو احد العدلين
لان للمؤنة ثقل همزته اصلية واصله مأونة كمكرمة وهو ابعد من الاشتقاق
الاول لان الثقل لازم المؤنة في الاغلب وقال الفراء هو من الاين وهو الا
عياء وهو ابعد من الاشتقاق الثاني واصله مأينة نقلت الضمة الى ما قبلها
وقلبت الياء واوا على ما هو اصل الاخفش قوله فان اعتد بجنقونا حكى الفراء جنقلهم
وزعم ان المنجنيق مولدة اى عجمية وهم اذا اشتقوا من الاعجمي خلطوا فيه
لانه ليس من كلامهم وقولهم جنقونا وقول الاعرابي كانت بيننا حروب
عون تفقا فيها العيون مرة نجنق واخرى ترشق من معنى منجنيق لا من
لفظ كدمث ودمثر وثرة وثرثار وانما يجنبوا من كونه من تركيب جنق
لان زيادة حرفين في اول اسم غير جار على الفعل المنطلق قليل نادر عندهم
وذلك كما نحو وكون منجنيق منفعيلا لشبهة جنقونا مذهب بعض المتقدمين
وان لم يعتد بجنقونا لما ذكرنا فاعتد بمجانيق فهو فنعيل لان سقوط النون

في الجمع

في الجمع دليل زيادته فاذا ثبتت زيادة النون فالميم اصل لئلا يلزم زيادة
حرفين في اول اسم غير جار على الفعل قوله والا اى وان لم يعتد بمجانيق
فيه نظر وذلك انه جمع منجنيق عند عامة العرب فكيف لا يعتد به وفي
الجمع لا يحذف من حروف مفرده الاصول الا الخامس منها فحذفهم النون
بعد الميم دليل زيادتها وليس مجانيق كجنقونا حتى لا يعتد به لان ذلك حكاية
عن بعض الاعراب ومجانيق متفق عليه وكونه فنعيلا مذهب سيبويه
وانما حكم بذلك لجمعه على مجانيق على ما ذكرنا ولم يحكم بزيادة النون
الثانية ايضا لوجهين احدهما ندور فنعيل بخلاف فعليل كعنتريس وهي
الناقة الشديدة من العترسة وهي الشدة والثاني ان الاصل اصالة الحروف
الا ان يقوم على زيادتها دليل قاهر قوله فان اعتد بسلسبيل على الاكثر يعني
ان يثبت في كلامهم فعلليل بزيادة الياء فقط او ذلك ان اكثر النحاة على ان
سلسبيلا فعلليل وقال الفراء بل هو فعفليل وكذا قال في دردبيس وذلك لتجويزه
تكرير حرف اصلي مع توسط حرف اصلي بينهما كما مر وفي قول المص هذا ايضا نظر
وذلك ان فعليلا ثابت وان لم يثبت ان سلسبيلا فعلليل ذلك بخجوب قعيد القصبة
في دردبيعة وعلطبيس للشابة ولو لم يجمع منجنيق على مجانيق لكان فعلليلا سوا
ثبت بخجوب قعيد فعلليل اولا وذلك لان جنقونا كما قلنا غير معتد به والاصل
ان يحكم بزيادة حرف الا اضطررنا اليه اما بالاشتقاق او بعدم النظير او غلبة
الزيادة فان قيل اذ لزم من الحكم بزيادة حرف وزن غريب ومن الحكم باصالته
وزن اخر غريب فالحكم بزيادة اولى لان ذوات الزوايد اكثر من الا
بنية الاصول قلت ذلك ان لم يكن في ذلك اللفظ زائد متفق عليه والياء في
منجنيق مقطوع بزيادته فمثل هذا البناء على اى تقدير كان من ذوات الزوايد
فلو لم يثبت مجانيق لكنا نجمع منجنيقا على مناجن بحذف الاخير كسفارج قوله
والا ففنعليل يعني ان لم يثبت ان سلسبيلا فعلليلا كما قال الفراء فمنجنيق فنعليل
وفي هذا كما تقدم نظر لانه وان لم يثبت كون سلسبيل فعلليلا ثبت فعلليل
بخبرقعيد وعلطبيس قوله ففنعيل لان الوجوه العقلية المحتملة سبعة

Copyright © King Saud University